حتى علم ان الجزء وصل الى العظم فلو قال حز ان اللحم لتوهم اولا ان المقصود الاخبار بجز اللحم من غير نظر
الى انتهايه الى العظم **ومنها** ارادة ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه اظهارا لكمال
العناية بوقوعه عليه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا اراد نفي الوجدان
على المثل صريحا بخلاف ما لو قال قد طلبنا لك مثلا فلم نجد **ومنها** التادب مع المخاطب في مثل هذا البيت
بانه لا يصرح له بانه طلب له مثلا وما احسن قولي في شيخنا الشيخ الامام تقي الدين الشمني رحمه الله من
جملة قصيدة امدحه بها اخذا معنا هذا البيت على طريق ابلغ منه ما طلبنا لعلمنا انه ما لك في المجد
والمكارم مثلا **ومنها** قصد الاختصار عند قيام قرينة دالة على قصده نحو اصغيت اليه اي اذني وبحي
على امرانه اي فيه **ومنه** ارني انظر اليك اي ذاتك **ومنها** تجنب الهجنة في ذكره كقول عايشة رضي الله
تعالى عنها ما رايته منه ولا راي مني اي العورة **ومنها** مراعاة الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما
قلا اي قلاك **ومنها** افادة العموم كقوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام اي كل احد وقولي ونحو ذا
في اول الابيات الاتية لخوف ذكره وتاتي لانكار عند الحاجة وغير ذلك

ونحو ذا كونه مقدما ● لرد تعيين الخطا من توهما
يقال ما ابو البقا لمته ● ولا سواه لا ولكن عبته
اما في الاشتغال فالتاكيد ان ● قدر ما فسر قبله وعن
وبعد تخصيص وهذا يغلب ● فيه كاياك اليك ارغب
وقد يفيد في الجميع الاهتمام ● به ومن ثم الصواب في المقام
تقدير ما علق باسم الله به ● موخرا فان يرد بسببه
تقديمه في سورة اقرا فانما ● كان القراة الاهم المعتني
قلت وشرط الاختصاص منع ان ● يستوجب التقديم بالوضع عن
او كان مصلحا لان يركبا ● وبعضهم للاختصاص قد ابى
ويرفع الخلاف قول السبكي ● ليس ردي الحصر غير شكي

تقديم المفعول على الفعل يكون لرد الخطا في التعيين بان يكون المخاطب يظن وقوعه على مفعول معين وهو
واقع على غيره كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا غيره ولتوكد هذا بقولك لا غيره ولذلك لا يقال
ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك
ولا غيره ينفي ذلك فيتناقضان وكذا لا يقال ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس الخطا في الفعل
بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطا في تعيين المضروب فالصواب ولكن
عمرا واما في باب الاشتغال نحو زيدا عرفته فان قدر الفعل المفسر قبل المنصوب فليس مما نحن فيه لان المفعول

حينئذ

٤٢

حينئذ غير مقدم فلا يكون فيه الا تاكيد باعادة الجملة او بعده قبل المفسر فهو مما نحن فيه فيكون للتخصيص ما لم
ينصرف عنه والتخصيص لازم للتقديم غالبا في سائر المفعولات نحو اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك بالعبادة
والاستعانة لا الى الله تحشرون لا الى غيره وقد يفيد وراء التخصيص شيا اخر وهو الاهتمام بالمعمول
المقدم ولذلك كان الاولى عند الجمهور تقدير العامل في بسم الله متاخرا اي بسم الله اقرا مثلا فان قيل قد ذكر مقدما
في قوله تعالى اقرا باسم ربك اجيب بان الاهم ثم ذكر القراة لانها اول سورة نزلت ثم نبهت من زيادتي على ان
شرط افادة التقديم الاختصاص ان لا يستوجب المعمول التقديم رتبة كاسما الاستفهام وان لا يكون سمع مقدما
وهو معنى قولي او بالوضع عن وان لا يكون سببا لاصلاح التركيب مثل واما ثمود فهديناهم وعلى ان بعضهم
كابن الحاجب ابى ان يكون التقديم مفيدا للاختصاص ووهم من ظن ذلك واستدل بقوله فاعبد الله مخلصا
له الدين وقوله بل الله فاعبد وتابعه ابو حيان وكذا صاحب الفلك الدائر واستدل بقوله تعالى كلا
هدينا ونوحا هدينا من قبل والذي اوقعهم في ذلك ظن ان الاختصاص هو الحصر وفي ذلك بحث والذي
رجحه الشيخ تقي الدين السبكي في تاليف له في المسئلة تغايرهما فقال الحصر نفي غير المذكور واثبات المذ
والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه فيقدم للاهتمام به من غير تعرض لنفي غيره قال وانما جا
النفي في اياك نعبد للعلم فان قائليه لا يعبدون غير الله ولذا لم يطرد ذلك في بقية الايات فان قوله
افغير دين الله يبغون لو جعل في معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان
يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد وكذلك الهة دون الله تريدون المنكر ارادة
الهة دون الله من غير حصر انتهى ● وبعض معمولاته يقدم ● على السوا اذ اصله التقدم

ولا اقتضا العدول كالاول ● اعطي وكالفاعل او للخلل
يحصل في معناه بالتاخير او ● تناسب والاختصاص قد حكوا

لكن تقديم بعض معمولات الفعل على بعض لان اصله اي المعمول التقدم على غيره ولا مقتضي للعدول عنه كالفاعل
فان اصله التقدم على المفعول لانه عمدة والمفعول الاول في باب اعطى لانه فاعل في المعنى اذ هو اخذ او لان
تاخيره يورث خللا في المعنى نحو قال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه اذ لو اخر قوله من ال فرعون
لتوهم انه متعلق بيكتم فلا يفهم انه منهم او تناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة
موسى بتقديم المجرور والمفعول على الفاعل او للاختصاص وهو من زيادتي نحو ان الينا ايابهم ذكره الشيخ
بهاء الدين ● وقد يجي عن قصد سواه ● لنكتة تذكر من حواه
ونكتة التمييز حين حولا ● فخامة تذكر حين فصلا
هذان البيتان من زيادتي وذلك ان متعلقات الفعل تشمل المفعول والمصدر والظرف والحال
والتمييز وتقدم الكلام على المفعول ولم يذكر في التلخيص غيره واشار الى الباقي في الحرزم(؟) فقد والحال ذكره

Copyright © King Saud University